حديث الأنقاض!

٧٧/٢/١١

بقلم: فكرى أباظة

● و « الانقاض » هى مخلفات التحطيم والتهديم والسلب والنهب ـ ومخلفات العمار الذى حل محله الخراب والدمار ومخلفات الاهمال ، وعدم الاكتراث وقصر النظر ، الى اخر ماورد فى قواميس اللغة وقواميس التجارب والعبر والعقلات ..

ـ واول حديث للانقاض هو حديث الهم والغم والسم الذى اصاب قلوبنا ونفوسنا وعقولنا يومى ١٨ ، ١٩ يناير ! ..

● الحزبية :

تقول لك الانقاض كيف جاز فى عرف الانشاء والتكوين ان تقوم « الاحزاب الثلاثة » فى نطاق « الاتحاد الاشتراكى » ومجلس الشعب قبل ان يوضع دستورها وقانونها ، وقبل ان تقيم التقييم اللازم عندا ـ وتمويلا ـ ومبادىء مباحة او محظورة ، ثم تعمل قبل ان تبرز هذه الدعائم لتكون بناء لا انقاضا ؟! ـ ثم كيف جاز الا يتنبه « الاتحاد الاشتراكى » الى ما يجرى فى الخفاء وعند اقطابه ونوابه وامنائه ورعاياه فى جميع المحافظات ملوكا ورؤساء على عروشهم وفى خدمتهم كل الامكانيات من سيارات ومكاتب وفروع وميزانيات كبيرة فى كل مدن الدولة وعواصمها وقراها ؟! اين كان « الاتحاد الاشتراكى » وهو دولة بجانب الدولة وقد اصبح انقاضا بجانب الانقاض

● الجبناء ابناء الظلام :

وتقول لك الانقاض كيف استطاع الجبناء « ابناء الظلام » ان يحرروا منشوراتهم المسمومة وان يطبعوها وان يوزعوها على محافظات ، وعواصم وطنهم ، وحرضوا ضحاياهم من المخدوعين والاطفال ليحلوا الخراب بدل العمار ـ ويحل محل «الامن» الدمار والعار ؟!

● رفع الاسعار :

وتقول لك الانقاض صحيح ان الدكتور « القيسونى » وزملاءه الاقتصاديين رفعوا اسعار الارز والعيش الفينو والسكر والبوتاجاز فجاة ومرة واحدة ولكن الاصح انهم عرضوا الامر على «مجلس الوزراء» وعلى « لجنة مجلس الشعب المختصة » ،وعلى خبراء الوزارات المختصة فكانت الموافقة عليها بالاجماع او بالاغلبية ؟!

● الاحداث ؟! :

وتقول لك الارقام اغرب واعجب ما فى الاحداث هو عنصر الاحداث والاحداث لغة فى عرف المنطق هم الاطفال والصبية الذين لا يفهمون ولا يعقلون ، والذين لاتزيد اعمارهم على العاشرة والحادية عشرة مع التجاوز ولكن كان الذين دمروا وخربوا واشعلوا الحرائق واعتدوا على ممتلكات الدولة وممتلكات الشعب والجمعيات الاستهلاكية وهم فى سن القدرة على ارتكاب هذه الجرائم ومنهم من تجاوز عمره الخامسة عشرة والسادسة عشرة الى الثمانية عشرة، وكانت النتيجة « الافراج» عنهم جميعا ! واحالتهم الى اصلاحيات الاحداث او تسليمهم الى اهلهم واولياء امورهم فعادوا بعد القتل والجرحى والتدمير سالمين غانمين سالبين ناهبين منتصرين . وشكرا جزيلا لمدرسة وجامعة الاذاعة والتليفزيون والسينما التى درست لهم دروس وافلام وتمثيليات الجرائم والعنف امثال «هونج كونج» و « الاكتع والسيف »،و « القبضة الحديدية » وافلام الكاراتيه ورعاة البقر !

واين كان الاهل ، واولياء الامور داخل البيوت وخارج البيوت سواء كان الاباء واولياء الامور من الذوات او العمال او اساتذة التعليم او التجار ، او الفلاحين؟! تقول لك الانقاض تكوين الانسان المصرى ان هذا هو الذى تحقق واكتمل ؟!

● الرئيس السادات :

تكلم الرئيس فى اكثر من خطاب عن الحقد والحاقدين ، ولكنى استاذنه فى ان اضيف عنصرا آخر ، هو عنصر الجحود والجاحدين ولقد سمعنا اصواتهم عالية صاخبة ومعنى استجوابهم للرئيس: لماذا اصدرت الدستور الدائم لماذا اغلقت المعتقلات وافرجت عن المعتقلين الذين ظلوا اعواما فى السجون بغير تحقيق ، وبغير محاكمة ولماذا قررت سيادة القانون ؟ ولماذا الغيت الحراسات على المئات ومنهم من كافحوا الاحتلال وصدرت ضدهم احكام الاعدام ومنهم الذين خدموا بلادهم اجل الخدمات؟

ولماذا الغيت الرقابة وحررت القلم والصحافة ؟ ولماذا دوى دويك ورن رنينك فى اوربا وامريكا لاخدمة لمصر فقط، وانما للعرب جميعا ، وللقضية التعسة قضية فلسطين وشعب فلسطين ولماذا قبلت ان توحد كلمة اقطاب دول المواجهة استعدادا لجهود التسوية السلمية او معركة المصير؟ ثم لماذا ؟ لماذا عبرت وانتصرت وجردت سلاح البترول وسحت عن وطنك والاوطان العربية وصمة العار ، وفضيحة الهزيمة فى ٥ يونية ؟! الم يقولوا هذا وبكل جراة، وهى جراة « الجبناء» حين يطمئنون الى رحابة الصدر ، وحكمة الاب الرحيم .هذا هو الجحود ! وهؤلاء ومن وراءهم هم الجاحدون ! وحين يمتزج الحقد والحاقدون بالجحود والجاحدين فالويل كل الويل اذا لم تتخذ الاجراءات الفورية لوضع حد لهذا الداء الدفين والحمد لله انها كانت اجراءات قانونية دستورية . وعسى ان تنفذ التنفيذ الحازم الحاسم فلا تكون «انقاضا» من مواليد الانقاض موضوع هذه الكلمة.

فكرى اباظة